المساجد العثمانية في الجزائر وطرازها المعماري ومظاهرها الفنية الزخرفية

د./ سعيد بوزرينة
المركز الجامعي نور البشير– البيض
saidbouzrina@gmail.com

الملخص:

ظهر في الجزائر خلال العهد العثماني طرازان في العمارة الدّينية – المساجد – أحدهما محلي والآخر وافد، إلى جانب المظاهر الفنية الزخرفية.

وتنوعت عمائر المساجد في تخطيطها العام، وتخطيط وحداتها ومختلف أجزائها وعناصرها المعمارية ومظاهرها الفنية الزخرفية، وهو التنوع الذي لم يسبق وأن عرفته الجزائر قبل العهد العثماني، وهو يعكس مدى تأثر المعماري والفنان بالتقاليد التركية في شتى المجالات، وتظهر تلك التأثيرات في ما يلي:

استخدام القباب المركزية المضلعة، شكل المآذن المثمنة، استخدام المنابر الرخامية الثابتة، استخدام البلاطات الخزفية على نطاق واسع في المحاريب، وتكسية الجدران، استخدام أساليب وعناصر زخرفية عثمانية، مثل الأسلوب الرومي، وعناصر الأزهار مثل زهرة اللاله والقرنفل، والأشجار كشجرة السرو، وبعض الأشكال الرمزية كالأهلة والنّجوم.

الكلمات الإفتتاحية: المنظومة المعمارية، المنظومة الفنية، الطراز المحلي والوافد، القبة المركزية، التأثيرات العثمانية.

The Ottoman mosques in Algeria, its architectural style and its decorative artistic features.

Abstract:

In Algeria during the Ottoman period, there were two models in the religious architecture - the mosques - one local and the other expatriate - as well as decorative artistic features.

And the diversity of the buildings of the mosques in the general planning, and planning of its units and various parts and elements of architecture and decorative art, a diversity that has never been known before the Ottoman era of Algeria, and reflects the extent of the impact of the architect and artist Turkish traditions in various fields, and show these effects in the following:

The use of domed central domes is found in the city of Algiers such as the Safar bin Abdullah Mosque, the Ali Beshin Mosque, the New Mosque, the original Ketchua Mosque, the Pasha Mosque in Oran, and the Ain al-Bayda Mosque at the Mosque and Mosque of Saleh Bai in Annaba. The shape of the minarets, in both the Mosque of Al-Barani and the Great Mosque in Algiers, and Al-Baha Mosque in Oran, and the use of minaret minarets in both Sidi el Kattani Mosque in Constantine and Saleh Bay Mosque in Annaba.

The use of fixed marble platforms, we find that in the original mosque of Kashwa, the mosque of Saleh Bay in Annaba.

While the Ottoman influence in decorative artistic manifestations, is as follows: The use of ceramic tiles on a large scale in the niches, and the cladding of the walls, such as

the Iron Mosque, the Mosque of the Dai (Mosque of the Kasbah) in the city of Algiers, and the Sidi el Kettani Mosque in Constantine.

The use of Ottoman decorative methods and elements, such as the Roman style, elements of flowers such as the flower of the goddess and carnations, trees such as cypress trees, and some symbolic forms such as the family and the stars, we find this in the mosque of the Pasha in Oran, the new mosque in Algiers, the mosque of Sidi el Kettani in Constantine.

The Algerian architect also incorporated Moroccan styles and traditions, which are known as local styles, to the Ottoman styles brought by the Ottomans, which are called the "imported" style, where the two styles coexist side by side.

This research will also be enriched with various drawings, photographs, forms and panels.
Keyword: The architectural system; The artistic system; The local and foreign styles; The central dome; The Ottoman influences.

بدأت المنشآت الدينية والمؤسسات تظهر بالجزائر، وسائر بلاد المغرب، مند القرن الأول الهجري السابع الميلادي عندما وصل إليها الإسلام على أيدي الفاتحين المسلمين الأوائل، وكان المسجد هو النواة الأولى لهذه المنشآت ثمّ ظهرت بالتدريج مؤسسات أخرى شاركته في رسالته وخففت عنه بعض الأعباء وهي: الكتاتيب القرآنية والمدارس العلمية والزوايا.

لقد اعتنى سكان بلاد المغرب ببناء المساجد والجوامع، وهذا نابع من كون المحورية في بناء التجمعات السكنية في العهد الإسلامي تدور كلها حول هذه المنشآت الدينية والاجتماعية التي تهدف إلى غرس القيم والأخلاق في نفوس السكان وهي أبرز صفات الحضارة العربية الإسلامية التي تهدف إلى الخير.

ولقد استفادت الجزائر خلال العهد العثماني الذي دام أكثر من ثلاثة قرون، من هذا التّنوع في الكم من المنشآت الدينية المتمثلة خاصة في المساجد، حيث لبست الجزائر حلة معمارية جديدة التي كانت تحظى باهتمام الحكام وكبار التجار والطبقة الغنية فخصصوا أموالا طائلة لإنشائها.

- **المنظومة المعمارية في الجزائر خلال العصر العثماني:**

ومن خلال فحص تخطيط المساجد الجزائرية في العصر العثماني ونظامها المعماري، أردنا أن ندرج مساجد الجزائر ضمن طرازين رئيسيين، الطراز المحلي والطراز الوافد، اللّذين سارا جنبا إلى جنب طيلة هذه الفترة، فنجد مساحة قائمة على الأعمدة، ومساحة ذات القبة المركزية والملاحظ لهاذين الطرازين، هو اختلافهما عن المميزات الأصلية لكل طراز، فلا

المساجد القائمة على الأعمدة استمرت في نفس الأسلوب المغربي، ولا المساجد ذات القبة المركزية معظمها لا تشبه تلك التي بتركي [1]:

- **الطراز المحلي:**

هو استمرار للطراز المغربي التقليدي، حيث تقوم بيت الصلاة فيه على الأعمدة والدعامات سواء يشتمل على صحن أو يخلو منه، ويغطى بسقف مسطح، ومعظم هذا النوع من المساجد متوسط أو صغير الحجم، منتظم التخطيط أو غير منتظم، نجده خاصة بمساجد الأحياء والمساجد غير الرّسمية، من حيث مظهرها فهي قليلة الزخرفة أو تخلو منه نهائيا، نجده في مسجد سيدي عبد الله وجامع البرّاني ومسجد الجيش بمدينة الجزائر، ومسجدي سوق الغزال وسيدي لخضر بقسنطينة.

بالإضافة إلى بعض الخصائص المشتركة التي تجمع أوصاف المساجد السابقة، منها اختفاء المجنبات ومؤخرة المسجد، فهي في غاية البساطة من الداخل أو من الخارج، لكن رغم صغرها فإنّنا نحس بداخلها بنوع من الرّحابة والاتساع ووضوح الرؤية، رغم الإضاءة القليلة جدا الناتجة عن قلة النوافذ وارتفاعها عن مستوى سطح الأرض.

- **الطراز الوافد:**

كان للحكم العثماني في الجزائر تأثير مباشر على الحركة والإنتاج المعماري، وما طراز المساجد ذات القبة المركزية إلاّ دليل على هذا التأثير الذي لم يعرف المغرب الأوسط طرازا مماثلا له من قبل، ولقد أنجز هذا الطراز من المساجد جنبا إلى جنب مع المساجد ذات بيوت الصلاة القائمة على الأعمدة.

هذا الطراز في حد ذاته تعددت أنماطه المعمارية وتنوعت أشكاله التخطيطية، ومن أبرز عناصره القبة المركزية [2].

وانطلاقا من هذا العمل، أدرجنا القبة المركزية كطراز ولكن بنمطين.

النمط الأول يتمثل في:

- قاعة الصلاة مغطاة بقبة مركزية قائمة على حنايا ركنية كجامع صفر بن عبد الله بمدينة الجزائر. **(مخطط 01).**

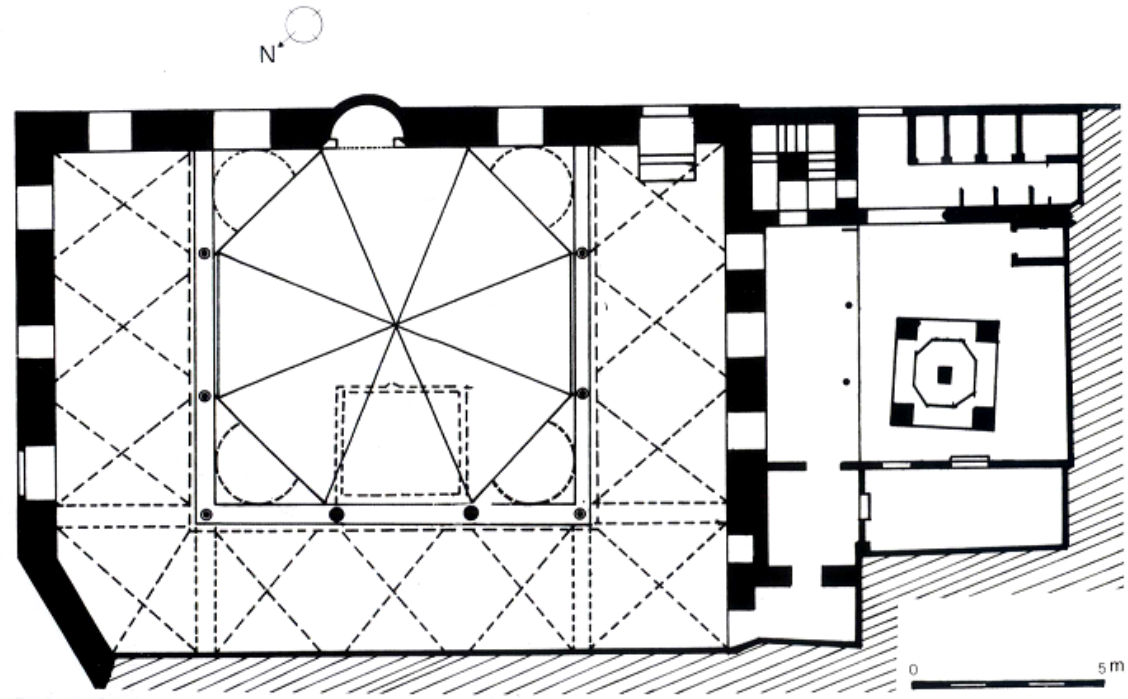

مخطط 01 / **جامع صفر – عن: دوكالي**

– قاعة الصلاة مربعة، بقبة مركزية، محاطة بأروقة من جميع جهاتها مغطات بقبيبات صغيرة منها، جامع كتشاوة الأصلي، وجامع الداي (جامع القصبة الداخلي)، وجامع عين البيضاء بمعسكر، وجامع صالح باي عنابة، وجامع الباشا بوهران[3].

– النمط الثاني:

نجد قاعة الصلاة فيه بتصميم مجنح، أي أنّ النصف الأمامي لبيت الصلاة غطته قبة مركزية شبه مخروطية، وعلى محور القبة جناحان، بينهما استكمل البيت بمجنبتين مرتكزتين على الدعامات المتعددة، مع مستوى القبة المركزية، ووزعت على الجناحين والمجنبتين قباب متوسطة الحجم ومتنوعة الشكل، بين مخروطية ومضلعة بشكل مستطيل، وطبّق هذا النظام المعماري على مسجد الجامع الجديد بمدينة الجزائر، الذي أراد صاحبه تقليد التصميم المعروف لدى النظام المعماري المسيحي القديم [4]. **(مخطط 02)، (صورة 1، 2، 3)**

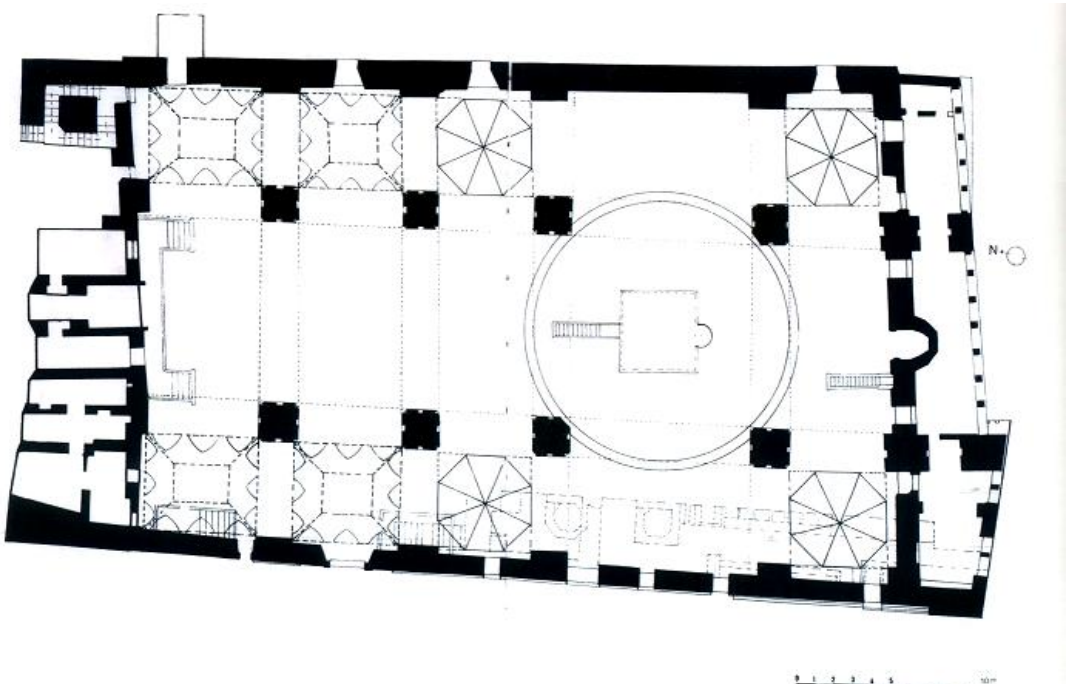

مخطط 02 / **الجامع الجديد، عن: دوكالي**

صورة 01 / **الجامع الجديد – القبة من الخارج**

صورة 02 / **الجامع الجديد - القبة من الداخل-**

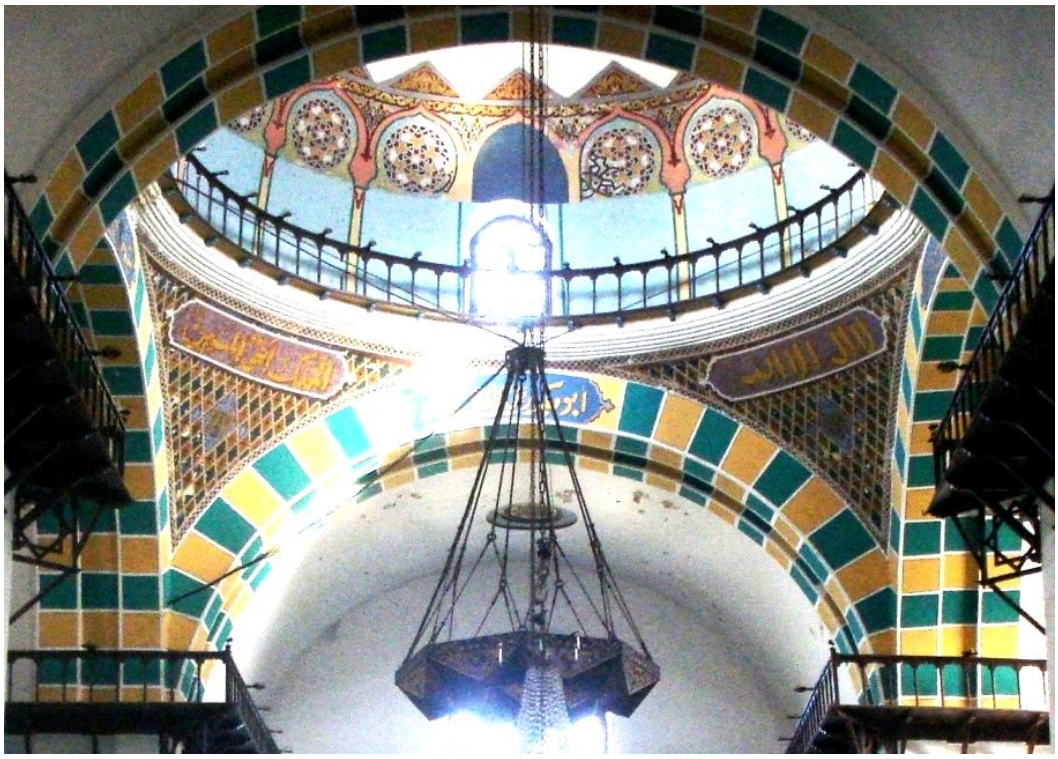

صورة 03 / **الجامع الجديد – العقود التي تحمل القبة المركزية –**

- **التأثيرات العثمانية في العناصر المعمارية:**

لقد تعدد مظاهر التأثير العثماني في مجال العمارة منها العناصر المعمارية، وإنّ أبرز هذه العناصر التي دخلت من تركيا على عمارة المساجد بعد التخطيط المعماري هي المئذنة وذلك من حيث تخطيطها وتركيبها ومن حيث زخارفها.

- **المئذنة:**

وقد سارت المئذنة في طرازها وفقا لطرازين المحلي والوافد من تركيا.

الطراز المحلي، مئذنة ذو شكل مربع، أمّا الطراز الوافذ، مئذنة ذو شكلين المثمن والأسطواني (القلمي).

مئذنة ذو الشكل المثمن: نجذ ذلك في مساجد مدينة الجزائر كمسجد صفر بن عبد الله، وجامع البراني(الجامع القصبة الداخلي)، وجامع الداي (الجامع القصبة الداخلي)، وجامع سيدي عبد الله، وجامع الباشا بوهران، وجامع عين البيضاء بمعسكر، وجامع سوق الغزل بقسنطينة. **(صورة 06،05،04، 07)**

مئذنة ذو الشكل الأسطواني (القلمي): نجد هذا الشكل من المآذن في جامع سيدي الكتاني بقسنطينة وجامع صالح باي بعنابة [5] .

المساجد والجوامع	أشكال المآذن	الإرتفاع
جامع صفر بن عبد الله (مدينة الجزائر)	**المثمنة**	**16.75م**
جامع البراني (مدينة الجزائر)	**المثمنة**	**8.5م**
جامع الداي (مدينة الجزائر)	**المثمنة**	**16.95م**
جامع عين البيضاء بمعسكر	**المثمنة**	**20.55م**
جامع الباشا بوهران	**المثمنة**	**32م**
جامع سيدي الكتاني بقسنطينة	**الشكل الأسطواني (القلمي)**	**12.5م**
جامع صلاح باي بعنابة	الشكل الأسطواني (القلمي)	16م

صورة 04 / **جامع البراني – المئذنة**

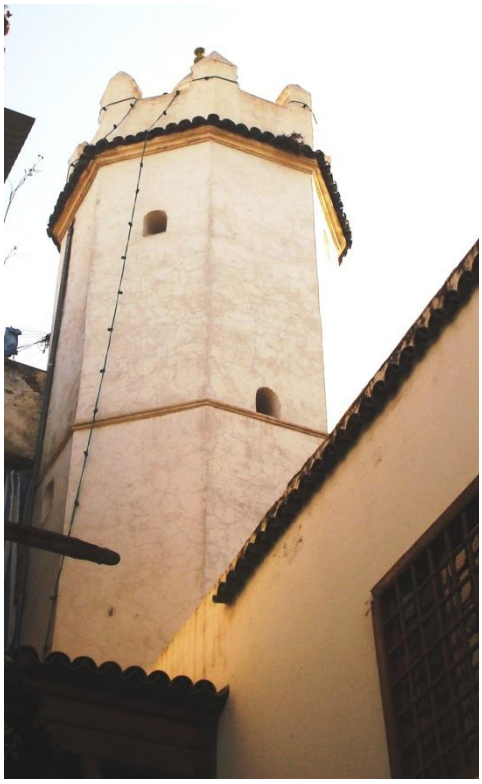

صورة 05 / **جامع صفر – بدن المئذنة المثمنة –**

صورة 06/ **جامع الباشا بوهران – بدن المئذنة المثمنة –**

صورة 07: جامع عين البيضاء بمعسكر – بدن المئذنة المثمنة –

– المنابر:

كانت الجزائر قبل العهد العثماني تضم منابر رخامية متحركة مصنوعة من الخشب، وبعد انطواءها تحت راية الدولة العثمانية، حافظ العثمانيون على المنابر المحلية ولكنّهم جعلوها ثابتة، واستقدموا طرازا جديدا يتمثل في المنابر الرخامية الثابتة في مكانها يمين المحراب، وهذا التنّوع من المنابر لم تعرفه منطقة المغرب والأندلس من قبل.

ولم يبق في مساجد المدن الجزائرية إلاّ منبرين رخاميين، وهما منبر الجامع الجديد بمدينة الجزائر الذي نقل أصلا من جامع السيدة الذي بني قبله وتعرض للتهديم الكامل من طرف السلطات الإستعمارية الفرنسية، والثاني منبر جامع سيدي الكتاني بقسنطينة في شرق الجزائر. **(صورة 08)**

صورة 08: **الجامع الجديد – المنبر الرّخامي –**

- **المنظومة الزخرفية في الجزائر خلال العصر العثماني:**

لقد تجاوزت المؤثرات العثمانية نظام المساجد وتخطيطاتها وعناصرها المعمارية إلى التأثير في المظاهر الفنية الزخرفية وأساليبها، وإذا كان تأثر لإنسان بالمظاهر المعمارية تأثرا ماديا فكريا فإنّ تأثره بمظاهر الفن والزخرفة تأثرا نفسيا روحيا.

ولم تكن المواضيع الفنية والعناصر الزخرفية العثمانية في تركيا تختلف في أشكالها وصيغها ومضامينها وقوالبها عمّا عرف قبلهم في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، ولكنّ الفن العثماني تميّز بملامح خاصة في طابعه وأسلوبه وعناصره، وهي عناصر انتقلت إلى الولايات العثمانية مشرقا ومغربا بمستويات مختلفة ودرجات متفاوتة، وذلك تأكيدا للحضور العثماني سياسيا وثقافيا، ومن بين تلك العناصر الفنية الزخرفية نجد:

البلاطات الخزفية [6].

1. البلاطات الخزفية:

تعددت مصلح البلاطات الخزفية من منطقة لأخرى، فنجدها باسم بلاط خزفي وتربيعات قاشاني[7]، كل ما عمل آنية من الطين أو الصلصال وشوي بالنار فصار فخارا ثمّ غطى بطبقة من الزجاج وأعيد حرقه فصار خزفا، ومنه الأواني الخزفية والبلاطات الخزفية ونحوها [8].

ويطلق عادة على البلاطات الخزفية في شمال إفريقيا مصطلح زليج، والتي تعددت تفسيرها حول أصل هذه التسمية، ويرجع أنّها من أصل إسباني وترجع لكلمة Azulejo أي اللّون الأزرق، بينما في المعاجم العربية تعطي تعريفا آخر لهذه الكلمة إذ تعني الصخر الأملس لأن الأقدام تنزلق عنها، فالصخور الملساء تشبه في طبيعتها البلاطات الخزفية الملساء[9].

لم يلجأ الإنسان على هذا النّوع من التكسيات الجدارية عفويا وإنّما كانت تقف وراءه عدة دوافع واعتبارات، فالبلاطات الخزفية لها القدرة على حفظ الحرارة، حيث تخزن حرارة الشمس في الشتاء خلال النهار لتبثها ببطء أثناء الليل، وفي الصيّف تساعد على تبريد المساحة المتواجدة فيها، وإذا كانت الكسوات الخزفية في الجدران غير معرضة لنور الشمس فإنّها تحافظ على البرودة.

كما أنّ جدران المباني وأرضيتها تتعرض للماء أو الرّطوبة، وهو ما يؤثر سلبا على ديمومتها واستمراريتها، وتأخذ في التداعي والتآكل، ومن ثمّ يتم اللّجوء إلى استعمال البلاطات الخزفية لما لها من خاصية تجعلها مقاومة للماء والرّطوبة.

ومن مميّزات البلاطات أنّها سهلة التنظيف، ولها دور جمالي في إضفاء منظرا فنيا جماليا ترتاح له النّفوس، وتقوي فيهم الإحساس والذوق الفني، وهي بذلك تستجيب لطبيعة النّفس البشرية، التي فطرها الله سبحانه وتعالى على حب الجمال والأناقة في ذات الإنسان وما يحيط به [10].

ويعود السبب في تفضيل العثمانيين لطريقة كسوة الجدران بالبلاطات الخزفية إلى كراهيتهم للزخرفة بالإيقونات، والتكاليف الباهضة والوقت الطويل والخبرة الفنية العالية التي كانت تحتاجها الفسيفساء الخزفية، لدا لجأ الخزافون إلى طريقة أسرع وأوفر، فاتّجهوا نحو صناعة البلاطات الخزفية المربعة وشجّعهم على ذلك أيضا، إقبال السلاطين والأمراء على زخرفة قصورهم ومساجدهم وحتى قبورهم بهذا الأسلوب.

تحتوي مباني الجزائر ومتاحفها على عدد كبير من بلاطات المربعات الخزفية ترجع إلى العهد التركي، وتتنوع هذه البلاطات من حيث مصدرها وقيمتها الفنية، كما أنّها تعتبر وثائق حية تشهد على تعدد علاقات الجزائر في هذه الفترة مع بلدان إسلامية وأوربية.

وقد كانت هذه المربعات إحدى الموضوعات التي احتفلت بها فرنسا بمناسبة مرور مائة سنة على احتلالها لبلادنا، إذ كلّفت أحد باحثيها العسكريين (وهو الجنرال بروسو) لدراستها أو تقديم مصنف يجمع أنواعها وأشكالها، فقد استجاب ذلك الباحث، ووضع مصنفا لها، حدد بعض المربعات ، وترك البعض الآخر دون هوية [11].

ورغم أنّ الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني، بدءا من حسن الوزان (ليو الإفريقي 1520) إلى هايدوا وفانتور ذي بارادو(1789)، قد أشاروا إلى أنّ مساكن الجزائر ومساجد وحمامات كلّها تزدان بالمربعات الخزفية، حتى أنّ أحد الباحثين، وهو كافولت، قد ذكر أن بقصر مصطفى باشا وحده يحتوي على خمسمائة ألف مربعة، وأثناء زيارته لأحد البيوت بالقصبة، وجد به أكثر من ثلاثين نوعا من المربعات. للأسف هذا البيت لم يعد له وجود بالقصبة[12].

وبدأت صناعة هذه البلاطات في أوائل العصر العثماني في القرن الرابع عشر الميلادي، فكانت ذات لون واحد ودون زخرفة هامة، وما إن جاء القرن الخامس عشر الميلادي حتى أصبحت هذه البلاطات الخزفية تزدان بمعظم العناصر المختلفة (النباتية الهندسية، الكتابية، الرمزية.....) [13].

ونظرا لانعدام أو قلة صناعة المربعات الخزفية في الجزائر أدى إلى استيراد العديد منها من مصادر مختلفة كانت أبرزها إزنيق وكتاهية وبروسا من تركيا وتونس وإيطاليا وإسبانيا وهولندا [14].

واحتوت مساجد الجزائر في العهد العثماني على عدد كبير من البلاطات الخزفية التي استخدمت في تكسية الجدران بأجزائها، ويمكن تقسيم هذه البلاطات إلى عدة مجموعات:

- **مجموعة المصنوعة بتركيا:**

تعتبر هذه المجموعة من أحسن الأمثلة من حيث الصناعة والزخرفة، أهم مراكزها إزنيق وكتاهية وبروسة، واستعملت بكثرة في المساجد، كالجامع الجديد، وجامع الداي (جامع القصبة الداخلي) بمدينة الجزائر، وجامع سيدي الكتاني بقسنطينة، وهي تتميز بخصائص فنية وصناعة متماثلة [15].

- **مجموعة المصنوعة بتونس:**

عرفت صناعة البلاطات الخزفية بتونس انتشارا كبيرا خلال العهد العثماني وكانت تصدر منها إلى بلدان عديدة من بينها مصر والجزائر، وقد اشتهر مركزها الصناعي بحي القلالين بمدينة تونس أكثر من غيره، وبالإضافة إلى حي القلالين، اشتهرت بتونس مدينة نابل، فهي الأخرى عرفت صناعة البلاطات الخزفية في القرن 16م، على يد حرفيين من جربة قبل أن يتوافد عليها الأندلسيون خلال القرن 17م، وانتشرت بها هذه الصناعة وتوسعت ليصل عدد المعامل بها سنة 1896م ما لا يقل عن 53 مصنع [16].

- **مجموعة المصنوعة بأوربا:**

– وصناعة البلاطات الخزفية بإسبانيا ترجع إلى الفترة الإسلامية، والتي شهدت خلالها أزهى أيامها خاصة في عهد بني الأحمر، وبعد سقوط غرناطة سن 1492م ورث الإسبان أساليب هذه الصناعة وطوّروها، فانتشرت عبر مختلف أقاليمها وظهرت مراكز عديدة بها

مثل مانيسيس وأرقونة وكتالونا وإشبيلية، وقد تأثرت البلاطات الإسبانية بأساليب عصر النهضة، فضلا عن التقاليد الإسلامية التي استمرت طوال القرنين 16 و17 الميلاديين [17].

- وترجع صناعة البلاطات الخزفية بإيطاليا إلى القرن 10هـ/16م، وقد اشتهرت فيها مراكز عديدة مثل فاينزا، نابولي، صقلية، فلورنس، وكذلك تأثرت هذه المراكز منذ القرن 10هـ/16م بأساليب عصر النهضة، وسادت فيها أقواس السهام وأنصافها وعناصر نباتية حلزونية، ثمّ تلتها مرحلة ثانية تميزت بتقليد الصور الزيتية في رسومها.

كما تعد ايطاليا من أهم الدول التي تبادلت معها الجزائر تجاريا، كانت تصدر موادا مختلفة كالزجاج والمرايا ومواد البناء كالرخام والبلاطات الخزفية وغيرها.

- ويرجع إنتاج الخزف بهولندا إلى بداية القرن 10هـ/16م، وكانت تضم عدة مراكز صناعية ضخمة توزعت عبر معظم وأكبر المدن الرئيسية، حيث تعتبر دلف من أهم المراكز الصناعية وأكبرها بهولندا وأكثرها انتشارا بأوربا، كما تأثرت الصناعة الخزفية بدلف بتصاميم الصناعة الخزفية الشرقية من خزف البرسلين الصيني والياباني والذي اكتسب شهرة لا مثيل لها خلال القرن 17و18 الميلاديين، وبلغ درجة عالية من المهارة والإتقان [18].

- **مجالات استعمال أنواع وأشكال البلاطات الخزفية في المساجد الجزائرية خلال العهد العثماني:**

استخدمت البلاطات الخزفية في تزيين تجويفات المحراب، وعلى جدران قاعة الصلاة وفي واجهة المئذنة، حيث لعبت دورا فنيا وجماليا كبيرا، فقد تعددت أنواعها تبعا لتعدد مصادرها،غير أن أبرز هذه الأنواع البلاطات من النوع التركي العثماني، ثم النوع التونسي، ثمّ النوع الأوربي، وتقوم الزخارف فوق أرضية بيضاء ناصعة، وتتكون التشكيلة اللونية في زخارف من الأخضر النّحاسي والأزرق الكوبالتي والبني والأرجواني والأصفر، وأكثرها ثراء وفخامة ولمعانا باللون الأحمر الطماطمي، وشملت مواضيع متنوعة مست العناصر النباتية والهندسية والكتابية والعناصر الرمزية، أهم المواضيع الزخرفية تتمثل في أغصان وبراعم ومراوح نخيلية شديدة التحوير، وأوراق مختلفة الأشكال كورقة الأكنتس والأوراق المفصصة والمسننة، وأنواع من الأزهار كزهرة القرنفل واللاله والنسرين وزهريات على شكل مشكاة، مع أشكال من النّجوم والمعينات والمثلّثات، ونوع من الكتابات بخطوط مختلفة كالخط النسخي والثلث. **(لوحة01،02،03)**.

لوحة 01/ **بلاطة خزفية، الجامع الجديد بمدينة الجزائر – تكسية الجدران**

لوحة 02/ **بلاطات خزفية، جامع الداي بمدينة الجزائر – تكسية الجدران**

لوحة 03/ **بلاطة خزفية، الجامع البراني بمدينة الجزائر – تكسية بدن المئذنة**

2- العناصر النباتية:

ولقد لجأ الفنان المسلم كذلك إلى العناصر النباتية بتوجيه من العقيدة، بالرغم من أنّه لم يبتكر وحدات زخرفية جديدة، ولكنّه أحسن رسمها وتوزيعها وتنسيقها والتأليف بينها بطريقة تبدو جديدة، وهذا لكونه أضفى عليها لمسته الفنية وفلسفته ومفهومه للجمال [19].

- **الأزهار:**

تتميز المساجد في الجزائر بتنوع عناصرها النباتية والتي تتمثل في الأزهار بأنواعها البسيطة والمركبة والأشجار والأوراق والحليات النباتية والفروع المورقة والمزهرة، بعد أن حوّرها تحويرا شديدا، بحيث فقدت من خلالها شكلها الطبيعي، أعتمد فيها على التكرار اللانهائي فكوّنت امتدادا لزخرفة وتصميم يكمّل بعضه البعض في جميع الاتجاهات، لدرجة يصعب معرفة بداية التكرار ونهايته في بعض الأحيان، كما أنّها تميزت بعدم ترك الفراغات، بحيث تغطي الأرضية كلها وهي بذلك تخضع للتماثل الذي يعتبر من أهم القواعد التي تقوم عليه العناصر أو التكوينات الزخرفية، وبهذه التكوينات نتجت أساليب معينة بسيطة ومنها أسلوب الباروك و الرّكوكو[20].

- زهرة القرنفل:

ذكرت تسمية القرنفل في المصادر الإسلامية كأحد أهم المستوردات من بلاد الشرق الأقصى، حيث كانت تجلب من اندونيسيا وبالذات من سومطرة [21].

والبعض يؤكد أنّ أصلها مجهول، ومن المحتمل تكون من الصين أو إيران، وقد حظيت هذه الزهرة بعناية خاصة من طرف الأتراك، حيث كان يزرع منها باستانبول أكثر من مائتي نوع بمختلف الأشكال والأنواع، كما انتشرت هذه الزهرة على الفنون التطبيقية للمناطق التي كانت خاضعة للدولة العثمانية كمصر وشمال إفريقيا، وتجاوز تأثيرها إلى أوربا [22]. **(شكل01).**

وتجسّدت هذه الزهرة في زخرفة المربعات الخزفية التي كسيت بها جدران ومحاريب المساجد بشكل محور، كالجامع الجديد وجامع الداي (جامع القصبة الداخلي) بمدينة الجزائر،وجامع سيدي الكتاني بقسنطينة، والجامع الباشا بوهران.

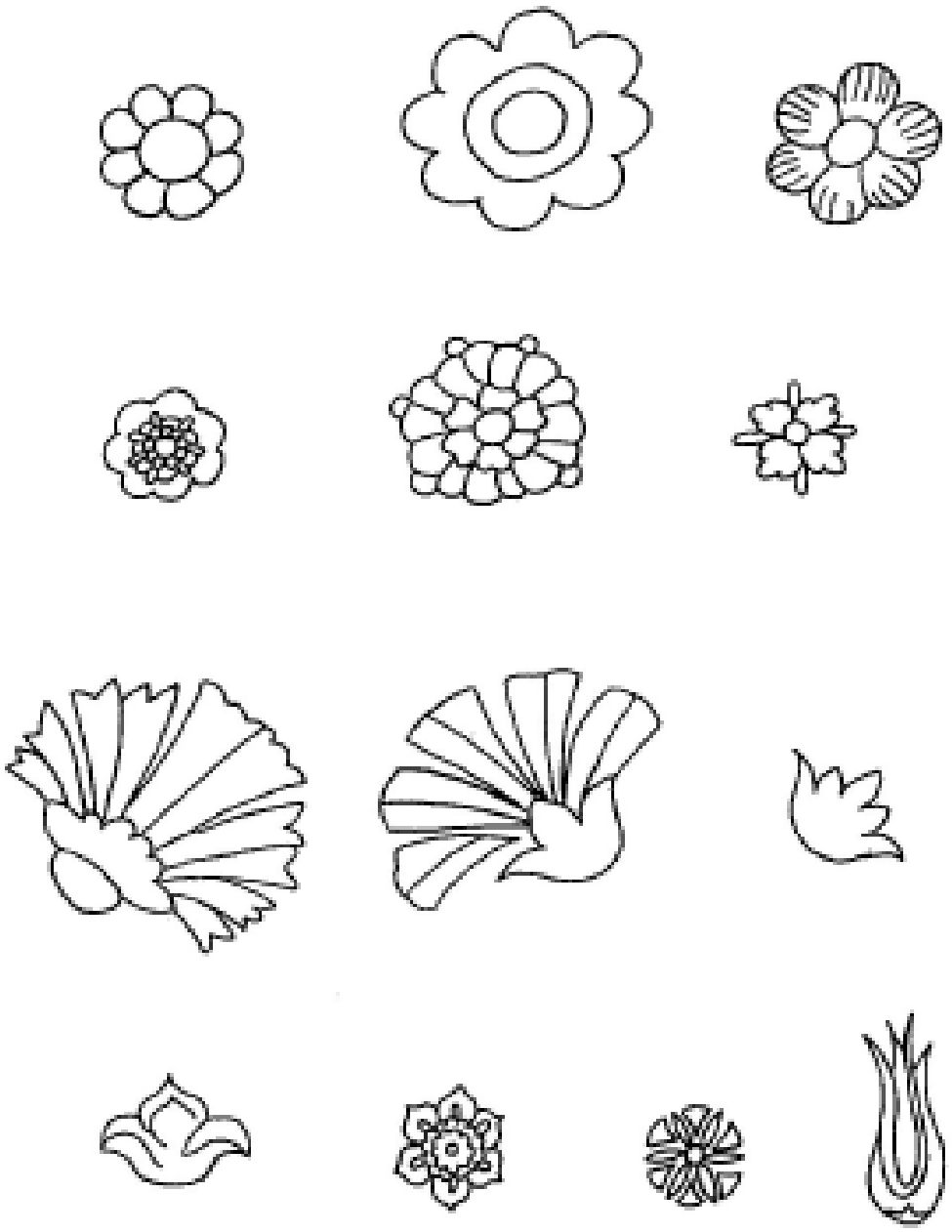

شكل01: **أنواع الأزهار المستعملة في الزخرفة النباتية**

عن: سعاد ماهر – بتصرف

- زهرة اللالة (شقائق النعمان):

حظيت زهرة اللالة بعناية كبيرة من طرف العثمانيين في عهد السلطان أحمد الثالث (1703 – 1730م) والذي عرف عصره بعصر زهرة اللالة، حيث كانت أحب الأزهار إلى نفسه والى نفوس العثمانيين، الذين زرعوها بصورة واسعة، وتعرف عند الأتراك باسم Lale[23].

ولا يعود هذا الاهتمام لجمال هذه الزهرة فقط، وإنّما أيضا راجع للمعنى الذي تحمله حروفها المشكّلة من نفس حروف اسم الجلالة الله، بالإضافة أنّها إذا قرأت من اليسار إلى اليمين فهي تتشكل من نفس حروف كلمة هلال، الذي هو رمز من رموز الدولة العثمانية. ولهذه الزهرة تاريخ عريق عند العثمانيين، حيث يذكر أرسفان في كتابه السابق بأنّها أدخلت إلى تركيا عن طريق الهولنديين في القرن 18م في عهد السلطان أحمد الثالث على يد السفير الهولندي في اسطنبول[24].

وتجسّدت هذه الزهرة في زخرفة المربعات الخزفية التي كسيت بها جدران المساجد والجوامع بشكل محور، كالجامع الجديد وجامع عين البيضاء بمعسكر وجامع سيدي الكتاني بقسنطينة والجامع الباشا بوهران.

واستعمل الفنان العثماني أيضا زهرة الورد والياقوتية وعباد الشمس، والرّمان والزنبق، وزهرة الحوذان ذات خمس بتلات، وأزهار بسيطة سداسية البتلات وثمانية البتلات.

استعملت هذه الأزهار في جامع سيدي الكتاني بقسنطينة حيث زينت عقود وعضادتي المدخل الرئيسي على جدران قاعة الصلاة بوريدات بسيطة التنفيذ والمظقر.

واستعملت الأزهار بشكل مفرط في الجامع الجديد بمدينة الجزائر، إذ نجد هذه الزهور مجسدة في البلاطات الخزفية تغطي بها المحراب وتكسية الجدران، ونفس الشيء نجد أيضا في جامع الداي (جامع القصبة الداخلي)، ومسجد الباشا بوهران.

ومن العناصر النباتية نجد.

- **الأشجار:**

رسمت الأشجار بمكوناتها الثلاث، الجذوع والفروع والأوراق، حيث أتقنها الفنان أيّما إتقان، ومنه شكّلت زخرفة تجمع بين الجمال والتحوير، وقد نجدها أيضا في مواضيع زخرفية متنوعة، فهي إمّا منفردة وإمّا في منظر طبيعي.

ومن الأشجار الأكثر انتشارا نجد:

- شجرة السرو:

تعرف عند الأتراك باسم Selvi وهي متنوعة الأشكال، تعتبر من بين الأشجار التي تزرع في الجبانات وذلك قصد قضائها على الروائح الكريهة المنبعثة من جثث الموتى فهي

حسب اعتقادهم رمز الخلود لدوام خضرة أوراقها طوال فصول السنة، وتعبير عن الحياة المتجددة والخالدة[25].

وهي ذات شكل رمحي منتفخ في الأسفل يتضايق باتجاه أعلى لينتهي بقمة دقيقة تتخذ عدة أشكال منها ما رسمت بجذعها، والبعض من دونه، ومنها ما رسمت بأسلوب الحفر تحددها أشرطة ذات عناصر هندسية في شكل مثلثات متقابلة تتوسطها معينات.

انتشر هذا العنصر الزخرفي، إذ نجده يشكل قمريات وشمسيات جصية فوق محراب الجامع الجديد، مصحوبة ببعض الأزهار.

الخاتمة:

إنّ دراسة المساجد في الجزائر خلال العهد العثماني من المنظومة المعمارية والفنية، جعلنا نستنتج النقاط التالية:

- دمج المعماري الجزائري بين الأساليب والتقاليد المغربية الذي يعرف بالطراز المحلي وبين الأساليب المعمارية التي جلبها العثمانيون والذي يسمّى بالطراز الوافد، حيث نجد تعايشا بين الطرازين جنبا إلى جنب، كالجامع الجديد الذي له تخطيط من الطراز الوافد في قاعة الصلاة (القبة المركزية)، والطراز التقليدي المحلي المغربي يظهر في عنصر المئذنة المربعة، وجامع سيدي الكتاني بقسنطينة الذي له تخطيط بيت الصلاة من الطراز التقليدي المحلي المغربي القائم على الأعمدة والدعامات، والطراز الوافد المتمثل في المئذنة الأسطوانية (القلمية).
- توفير المعماري في بيت الصلاة أفضل الحلول المناسبة لإعطاء ما يسمّى بالوحدة المكانية وذلك بتقليصها من عدد الأعمدة والدعامات التي كانت تحمل بوائك البلاطات والأساكيب ليظهر بيت صلاة بقبة مركزية ضخمة على جامع صفر بن عبد الله وجامع علي بتشين بمدينة الجزائر وجامع صالح باي بعنابة.
- تنوع عمائر المساجد في تخطيطها العام، وتخطيط وحداتها ومختلف أجزائها وعناصرها المعمارية والفنية، وهو التنوع الذي لم يسبق وأن عرفته الجزائر قبل العصر العثماني، وهو يعكس مدى تأثر المعماري والفنان بالتقاليد التركية في شتى المجالات، وتظهر تلك التأثيرات في ما يلي:

– استخدام القباب المركزية المضلعة، ونجد ذلك في الجامع الجديد وكجامع كتشاوة الأصلي بمدينة الجزائر والمسجد الباشا بوهران، وجامع عين البيضاء بمعسكر.

– شكل المآذن المثمنة، في كل من جامع البراني بمدينة الجزائر وجامع سوق الغزل بالقسنطينة، والجامع الباشا بوهران.

– وشكل المآذن الرمحية (القلمية)، في كل من جامع سيدي الكتاني بقسنطية وجامع صالح باي بعنابة.

– استخدام البلاطات الخزفية على نطاق واسع في المحاريب، وتكسية الجدران.

– استخدام أساليب وعناصر زخرفية عثمانية، مثل الأسلوب الرومي، وعناصر الأزهار مثل زهرة اللاله والقرنفل، والأشجار كشجرة السرو، وبعض الأشكال الرمزية كالأهلة والنّجوم.

- المساجد من الجانب الفني لم تتأثر بالتقاليد التركية العثمانية فحسب، وإنّما أيضا بتقاليد أوربية، وهي تظهر في بعض المواد المستوردة منها، على غرار البلاطات الخزفية التي ترجع صناعتها إلى تونس وإيطاليا وإسبانيا وهولندا، وهذا ما نجده خاصة في الجامع الجديد بمدينة الجزائر، وجامع سيدي الكتاني بقسنطينة وجامع عين البيضاء بمعسكر.
- وإلى جانب التقاليد الفنية والمعمارية الواردة استمرت التقاليد المغربية المحلية التقليدية خلال العهد العثماني، نتاج عدة عوامل تضافرت معا في الإبقاء على ذلك الطراز، وقد انبثقت بعض هذه العوامل من خلال ما يمكن أن يطلق عليه اسم فلسفة الحكم العثماني، فقد ساهمت سياسة العثمانيين وهي الخاصة بإبقاء الأوضاع على ماهية عليه، في محافظة المجتمع الجزائري على طابعه العربي الإسلامي وسماته الرئيسية، وتقاليده وأعرافه ومعتقداته المختلفة، وهذا يعني أنّ العثمانيين لم يفرضوا ذوقا أو طرازا معماريا خاصا بهم، على اعتبار أنّ المغلوب يقتدي دائما بالغالب، والنّاس على دين ملوكهم كما يقال، ومن تم احتفظت العمارة الجزائرية المغربية الإسلامية منها المساجد بطابعها المحلي الموروث، ويظهر ذلك في:

– وجود الصحون والأفنية في كل المساجد، وهي من التقاليد المتجذّرة في العمارة الجزائرية والمغرب الإسلامي عامة.

– استخدام المحاريب النصف دائرية والمضلعة.

– شكل المآذن المربعة، في كل الجامع الجديد بمدينة الجزائر.

– القبيبات المشعة بالنسبة للمحاريب، وهذا ما نجده في محراب الجامع البراني بمدينة الجزائر.

– العقود على اختلاف أنواعها النصف الدائرية والمنكسرة والحدوية والمفصصة، والعقد الجزائري الذي يأخذ هيئة مقبض القفة الذي يعد ابتكارا جزائريا خلال العهد العثماني.

- استخدام عناصر زخرفية كانت معهودة في بلاد المغرب قبل العصر العثماني، منها المراوح النخيلية وورقة الأكانتس وورقة العنب، ومختلف الأشكال الهندسية الدائرية والمضلعة.

الهوامش:

1– عبد العزيز لعرج، "مظاهر التأثير العثماني على المنتجات الفنية بالجزائر"، المؤتمر الخامس لجمعية الآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي 3، الندوة العلمية الرابعة، القاهرة، 2002. ص.530 .

2- يرجع أصل هذا الطراز (الطراز الوافد العثماني) إلى المباني ذات القبة المركزية ومثال على ذلك كنيسة آيا صوفيا التي أصبحت مسجدا في عهد السلطان محمد الفاتح بعد فتحه لمدينة اسطنبول سنة 857هـ / 1453م، وأول مسجد بني من طرف الأتراك هو مسجد ديكاروني Dikkaruni بيت صلاته تتكون من مربع مركزي تغطيه قبة مركزية قطرها 6,5م، ويعود بناء هذا المسجد إلى القرن 5هـ/ 11م ويقع على بعد حوالي 40كم من مدينة بوخارى. والمسجد الثاني هو مسجد طلختان بابا Talkhatan Baba تتكون بيت صلاته من مربع مركزي تغطيه قبة مركزية، وعلى الجانبين أقبية مهدية، ويرجع تاريخ بنائه إلى القرن 12م ويبعد بحوالي 30 كم من مدينة مرو القديمة.

إنّ التوسع في استخدام عنصر القبة المركزية وأجزائها أوالقبيبات الصغيرة على يد المهندس المعماري سنان ياشا، ومن جاء بعده في تركيا، وذلك بالإمكانيات والقدرات والخبرات التي تحلى بها المعماريون العثمانيون، وهي العوامل التي مكنتهم من التلاعب بها موضعا وحجما وتجزئة، حيث تتمتع بالتناغم والانسجام والترابط والتدرج بطريقة سيمترية وأسلوب جمالي يمكن إعطاء بعض النماذج منها:

حيث يهدف الوصول إلى وحدة المكان في بيت الصلاة، كجامع أوج شرفلي الذي يعتبر قفزة معمارية هامة لأن مخططه يخرج عن تخطيط الجوامع الأخرى السابقة لها، إذ يقدر قطر القبة ب 24,10 م، أمر ببناء هذا الجامع مراد الثاني في فترة مابين 841 – 851هـ / 1437 – 1447م وهو موجود بمدينة أدرنة Ederné. لمزيد من المعلومات أنظر:

Ekrem(A.), L'art en Turqui , Paris, 1981, p.78-82.

استمرت المحاولات المعمارية مستلهمة من مسجد آيا صوفيا ومن بينها : مسجد الفاتح القديم الذي بني سنة 875هـ / 1470م، جامع بايزيد الذي بني سنة 912هـ/ 1506م، الجامع الكبير بألبستان Elbistan الذي بني سنة 904هـ / 1498م، جامع فاتح باشا بمدينة ديار بكر Diyar bakir الذي يعود تاريخ بنائه إلى سنة 929هـ / 1522م، وجامع شهزداه الذي بني سنة 951هـ – 955هـ / 1544– 1548م، ويعتبر جامع السليمانية بأدرنة قمة في العمارة الإسلامية، إذ بلغت القبة المركزية أرقى تطورها حيث يقدر قطرها ب31,50 م و ارتفاعها 50م وقد بني هذا الجامع سنة982هـ / 1574م، وجامع السلطان أحمد أو الجامع الأزرق لما يحويه من بلاطات خزفية تكسو جدران بيت صلاته والتي يغلب عليها اللّون الأزرق وقد بني سنة 1018هـ/ 1609م. لمزيد من المعلومات، أنظر: اوقطاي آصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد محمد عيسى، استانبول، 1987، ص. 195– 200.

3- جامع صفر بن عبد الله بمدينة الجزائر: لقد أرّخ هذا الجامع بلوحتين كتابيتين تذكاريتين، الكتابة الأولى تحمل تاريخ تأسيس هذا المبنى (941هـ / 1534 – 1535م)، وتذكر اسم خير الدين و صفر ، والكتابة الثانية تحمل تاريخ التجديد 1242 هـ / 1826 – 1827 م وتذكر اسم حسين باشا.

– جامع كتشاوة: سمي بجامع كتشاوة، فهذه الكلمة في تفسيرها قولان، الأول حسب قاموس تركي– فرنسي تعني فراش يوضع فوق ظهر الجمل لتنقل النساء أو الجرحى. أمّا التفسير الثاني، فحسب " دوفو " ذكر أنّه عندما جاء الأتراك إلى المدينة وقت بربروس خير الدين كان هذا المكان مهجورا منذ قرون ولم تكن تظهر فيه سوى آثار وأدغال تزورها المعز، فأطلق عليه الأتراك تسمية Ketchi Oua كجي أوى La plaine des chèvres أي سهل المعز أوهضبة المعز

فهو مسجدا أنيقا بني من طرف حسن باشا سنة 1209هـ / 1794–1795م حسب اللوحة التذكارية المحفوظة في المتحف الوطني الآثار القديمة.

– جامع الداي (جامع القصبة الداخلي): بني من طرف حسين باشا آخر دايات الجزائر سنة 1234هـ / 1819 م

المسجد الباشا بوهران: يقع هذا الجامع قرب القصر الأحمر بمدينة وهران الذي كان مقر الحكم الإسبان، والجامع قريب من بلدية وهران الذي تبعد عن مدينة الجزائر ب 430 كلم، بني سنة 1792 في عهد الداي حسن باشا.

جامع عين البيضاء بمعسكر: يقع هذا الجامع وسط مدينة معسكر في الغرب الجزائري، بني سنة 1195هـ/1780م على يد الباي محمد بن عثمان.

– جامع صالح باي بعنابة: يقع هذا الجامع في وسط الساحة المعروفة اليوم باسم ساحة 19 أوت 1956م، في قلب مدينة عنابة في شرق الجزائر، بناه صالح باي عام 1792م. لمزيد من المعلومات، لمزيد من المعلومات أنظر:

– بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2– أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2008/2007، ص76 – 112.

Dokali (R.), *Les mosquée de* l*a période Turque à Alger*, SNED , Alger, 1974., p.37.
Devoulx (A.), Epigraphie indigène du musée archéologique d'Alger, Alger, 1978, p.100 - 101.
Aumerat (M.) « La propriété urbaine à Alger", IN *Revue Africaine*, 1898, p.184 .
Devoulx (A.),*Les édifices religieux de l'ancien Alge*r, Alger,S.D, P.158
Colin (G.), *Corpus des inscriptions arabes et Turques de l'Algérie*, Paris, 1920, p.245.

4– الجامع الجديد: شيّد هذا المسجد خلال القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، وبالضبط في سنة 1070هـ./ 1660م؛ تاريخ بناء الجامع، هي الفترة التي كانت فيها مدينة الجزائر تحت حكم الأغوات الذين لم يحتفظوا مبدئيا بزمام تسيير الأمور إلا مدة شهرين، في عهد رمضان باش، وأنظر أيضا:

5- Waille (V.), «Autour des mosquées d'Alger», IN *Revue Africaine*, Alger, 1899, p. 09.

الجامع البراني: جدّد حسين باشا آخر دايات الجزائر الجامع ووسعه (حسب اللّوحة الكتابية المذكورة) سنة 1233 هـ/ 1817 – 1818 م. لمزيد م المعلومات، أنظر: Devoulx (A.), *Les édifices religieux de l'ancien Alge*r, Alger,S.D, P. 233.

6– عبد العزيز لعرج، المرجع السابق، ص. 537، 538.

7– سمي القاشاني، نسبة إلى مدينة قاشان بإيران التي نالت شهرة واسعة في الصناعة الخزفية، وانظر أيضا: عبد الرّحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ط. 1، بيروت، 1988، ص. 160.

8– محمد رزق عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، 2000 ص. 37.

9– علي بن بلة، ومحمد المقراني، *"دراسة تصنيفية للبلاطات الخزفية المعروضة في المتحف الوطني للآثار القديمة"*، حوليات المتحف، العدد 4، الجزائر، 1994، ص. 11 – 14.

10- أحسن عرسان الرباعي، *جداريات الجامع الأموي، مكتبة زهراء الشرق*، القاهرة، 2000، ص. 48. لمزيد من المعلومات، انظر: زهيرة حمدوش، *البلاطات الخزفية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني*، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص. 12 – 15.

11- محمد الطيب عقاب، "*من العناصر الجمالية في البيت الجزائري الأصيل (المربعات الخزفية)*"، مجلة الدراسات الأثرية، العدد 2، جامعة الجزائر، 1992، ص. 66.

12- نفسه، ص67.

13- عبد العزيز مرزوق، *الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس*، دار الثقافة، بيروت، ب.ت، ص.220

14- علي خلاصي، *قصبة الجزائر (القلعة و قصر الداي)*، رسالة الدكتوراه الحلقة الثالثة، الجزائر 1985.ص339.

15- بن بلة خيرة، المرجع السابق، 336 – 343

16- عبد العزيز لعرج، *الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي*، ط. 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص65.

17- عبد لعزيز لعرج، *الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي*، ص. 172.

18- نفسه، 126، 127.

19- محمد عبد العزيز مرزوق، المرجع السابق، ص. .55

20- الباروك: مشتق من لفظة باروك البرتقالية التي تعني اللؤلؤة ، ذات الشكل غير متناسب، ثم أطلقت هذه الكلمة على الأسلوب الزخرفي الذي ساد بعض العمائر في بعض البلدان الأوربية في القرن 11هـ / 17م، والعناصر الرئيسية المكونة لهذا الطراز هي الأصداف والقواقع، والشماعد والأوراق المعقوفة وقرون الرّخاء، والجامات. أمّا الرّكوكو، فاستمد اسمه من الباروك، ازدهر في فرنسا، وتطوّر في أوائل القرن 12هـ / 18م، حيث يميل إلى الرّقة والرشاقة، واعتمد في عناصره على الأوراق والفروع النباتية، وهو مثل الباروك يمتاز في زخارفه بكراهية استخدام الخطوط المستقيمة وحبه للخطوط الحلزونية وانظر أيضا: كتاب مرزوق محمد عبد العزيز، المرجع السابق، ص. 56.

21- بورابة (لطيفة)، التصوير في سقوف المنشآت المدنية في العهد العثماني بمدينة الجزائر والمدن السورية (حلب)، رسالة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2009/2008، ص173.

22- عبد العزيز لعرج، المرجع السابق، ص. 288.

23- عبد العزيز مرزوق، المرجع السابق، ص. 53، 54.

24- Arseven (C.E.), *Les arts décoratifs Turcs*, Istanbul, 1952, p. 59-60

25- مرزوق (محمد عبد العزيز)، الفنون الزخرفية الإسلامية في العهد العثماني، القاهرة، 1974، ص. 38، 39.

البيبليوغرافيا:

أولا- قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- المراجع:

- آصلان آبا (اوقطاي)، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد محمد عيسى، استانبول، 1987.
- الرباعي (أحسن عرسان)، *جداريات الجامع الأموي، مكتبة زهراء الشرق*، القاهرة، 2000.
- لعرج (عبد العزيز) " مظاهر التأثير العثماني على المنتجات الفنية بالجزائر "، المؤتمر الخامس لجمعية الآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي 3، الندوة العلمية الرابعة، القاهرة.
- لعرج (عبد العزيز)، *الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي*، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
- مرزوق (محمدعبد العزيز)، *الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس*، دار الثقافة، بيروت، ب. ت.
- مرزوق(محمد عبد العزيز)، الفنون الزخرفية الإسلامية في العهد العثماني، القاهرة، 1974.

2- المقالات والمحاضرات

- بن بلة (علي)، المقراني (محمد)، "*دراسة تصنيفية للبلاطات الخزفية المعروضة في المتحف الوطني للآثار القديمة*"، حوليات المتحف،العدد4، الجزائر، 1994.
- عقاب (محمد الطيب)، "*من العناصر الجمالية في البيت الجزائري الأصيل (المربعات الخزفية)*"، مجلة الدراسات الأثرية، العدد2، جامعة الجزائر، 1992.

3- الرسائل والمذكرات الجامعية

- بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله، الجزائر، 2008/2007.
- بورابة (لطيفة)، التصوير في سقوف المنشآت المدنية في العهد العثماني بمدينة الجزائر والمدن السورية (حلب)، رسالة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2009/2008.
- خلاصي (علي)، *قصبة الجزائر (القلعة و قصر الداي)*، رسالة الدكتوراه الحلقة الثالثة، الجزائر 1985.
- زهيرة حمدوش، *البلاطات الخزفية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني*، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009/2008.

4- الموسوعات

- عاصم (محمد رزق)، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، 2000.

- غالب (عبد الرّحيم)، موسوعة العمارة الإسلامية، ط. 1، بيروت، 1988.

ثانيا– قائمة المصادر والمراجع باللّغة الأجنبية:

1– المراجع

- Arseven (C.E.), *Les arts décoratifs Turcs*, Istanbul, 1952.
- Colin (G.), *Corpus des inscriptions arabes et Turques de l'Algérie*, Paris, 1920.
- Devoulx (A.), Epigraphie indigène du musée archéologique d'Alger,Alger, 1978.
- Devoulx (A.),*Les édifices religieux de l'ancien Alge*r, Alger,S.D.
- Dokali (R.), *Les mosquée de* de l*a période Turque à Alger*, SNED , Alger, 1974.
- Ekrem(A.), L'art en Turqui , Paris, 1981, p.78-82.

2– المقالات والمحاضرات

- Aumerat (M.) « La propriété urbaine à Alger", IN *Revue Africaine*, 1898,
- Waille (V.), « Autour des mosquées d'Alger », IN *Revue Africaine*, Alger, 1899.